كلمة الأمانة العامة للأوقاف في الندوة العلمية

حول "التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف الإسلامي"

إنه لمن دواعي الشرف أن تشارك الأمانة العامة للأوقاف في مثل هذه الندوة العلمية المباركة التي يتجلى من خلالها ما للوقف من أهمية في تحقيق الخير والنفع العام للمجتمعات عموما، والإسلامية منها خصوصا. فالوقف الإسلامي كان على مدار التاريخ الإسلامي مؤسسة كبرى، وقربة دينية عظيمة، لها أبعاد إنسانية، وحضارية، واجتماعية، واقتصادية. بل إن الوقف نما وازدهر، وأسهم في تشكيل حضارة أضاءت العالم قرونا عديدة، ووطّد ركائز التنمية في ا تمع، وعزز النمو الاقتصادي, والعلمي, والفكري والثقافي.

ويحمل الوقف الإسلامي في طياته بذور بقائه وإمكانيات تطوره، بما يخدم حاضر ومستقبل الرقي والتقدم للمجتمعات. ولعل ما هو موجود في ا تمعات غير الإسلامية من أنظمة شبيهة بالوقف الإسلامي (مثل نظام الترست الغربي) لهو دليل ناصع على ما يمكن أن يقدمه ا تمع المسلم بتمسكه بتعاليم دينه، التي منها سنة الوقف، للمجتمع الإنساني كافة من خدمات ومنافع.

لقد أسهم الوقف في علاج مشكلة الفقر على مدى تاريخه الناصع، عبر تخصيص ريع كثير من الأوقاف للصرف على الفقراء, والمساكين, واليتامى, والعجزة، وتوفير المسكن, والملبس, والغذاء اللازم لهم، بل أعا م أن يكونوا أرباب أعمال من خلال إقراضهم أو هبتهم مبلغا من المال لينجزوا به مشاريع صغيرة قابلة للنمو والعطاء. وخفف الوقف عن المحتاجين من خلال رعايته لطلبة العلم، والإنفاق على الرعاية الصحية، والمرافق العامة، وكل ذلك مجانا ابتغاء رضوان الله عز وجل.

وتعمل الأمانة العامة للأوقاف منذ انطلاقتها سنة ١٩٩٣م، عبر الصيغة المؤسسية، على تفعيل دور الوقف في خدمة ا تمع, والصالح العام، ولعل هذا هو الذي أهلها لشرف الحصول على دور "**الدولة المنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف على مستوى العالم الإسلامي**" بموجب قرار مؤتمر وزراء أوقاف الدول الإسلامية المنعقد بالعاصمة الاندونيسية "جاكرتا" في أكتوبر سنة ١٩٩٧.

وتقوم الأمانة العامة للأوقاف في هذا الصدد بإنجاز عدد تسعة مشاريع، منها (**مشروع عرض التجارب الوقفية**) الذي تندرج هذه الندوة العلمية في سياقه. وتتمثل فكرة المشروع في عقد سلسلة من الندوات, وورش العمل التي تعرض للتجارب الوقفية المعاصرة، بغرض عرض التجارب الوقفية في مجالات العمل الوقفي, أو في مجال محدد منها مثل "الاستثمار، والدعوة للوقف، ودور الوقف في تنمية ا تمع،...الخ"، وتشجيع الباحثين للمشاركة الميدانية، مما يسهم في تنمية البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بالوقف.

وما كان لهذه الانجازات أن تتحقق إلا من خلال عمل مؤسسي منظم، تتضافر فيه الجهود، وتتنامى فيه الخبرات، وتتعمق الدراسات. وتنسق الأمانة العامة للأوقاف في تنفيذ هذا المشروع وغيره من مشاريع الدولة المنسقة مع عدد من الهيئات, والمؤسسات, والجهات الرسمية, والأهلية، ومنها البنك الإسلامي للتنمية بجدة كشريك رئيسي.

وهذه الندوة العلمية التي تعقد في ماليزيا حول "**التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف الإسلامي**" لتؤكد أهمية التعاون بين المؤسسات الوقفية, وا تمع المدني في كافة أنحاء العالم، وفي كافة ا الات، بما يسهم في الارتقاء بمستوى ا تمعات والأفراد.

وإنه ليسعدنا المشاركة في مثل هذه الندوات الهامة التي تسهم في وصل الماضي ا يد والمزدهر للأمة الإسلامية بالحاضر والمستقبل لتحقيق التقدم والرقي المنشود، مستنيرين بآيات كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام.

والأمل معقود على تواصل الجهود الداعمة لنشر فكرة الوقف على مستوى العالم، من خلال مثل هذه الندوات العلمية بالتعاون مع الجهات المهتمة. كما يرجى من هذه الندوة أن تكون لبنة في سبيل الدفع بصيغة التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف، وبما يحقق تنمية ورفاهية ا تمعات.

وختاما لا يسعنا إلا أن نوجه جزيل الشكر للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ولكل الجهات, والعاملين الذين أسهموا في التحضير لانجاز هذه الندوة وإنجاحها، ومنها البنك الإسلامي للتنمية بجدة، وكذلك إلى السادة العلماء، والحضور الكرام. ونسأل الله أن يبارك هذه الجهود الطيبة, وينميها ويثيب فاعليها خير الجزاء، هو وليّ ذلك والقادر عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمانة العامة للأوقاف